

المجلس 2 في التعليق على مجالس رياض الصالحين | د.عمر

المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني من مجالس التعليق على كتاب رياض الصالحين. وقد مر في المجلس الاول الكلام على ترجمة هذا المؤلف الجليل. وهو الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:16

واشرنا الى شيء من شروح هذا الكتاب. بقي ان اشير الى نقطة قبل ان اقرأ المقدمة. وهي تتعلق بطريقة المصنف رحمه الله في هذا الكتاب فانه آآ شابهها في عمله هذا رحمه الله آآ اعني من جهة التكثيف والتبويب - 00:00:34

طريقة البخاري رحمه الله حيث صدر عامة هذه الكتب والابواب صدرها باية وربما اكثر. ثم اتبعها بما تيسر من الاحاديث المناسبة لهذا لهذا التبويب. وهذا مسلك مبارك فان التوفيق بين معاني الكتاب والسنة مما يعين طالب العلم على فهم الآيات وفهم - 00:00:54
احاديث فان الله سبحانه وتعالى جعل السنة شارحة للقرآن قال الله تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ثم الان ندخل في مقدمة النووي رحمه الله حيث يقول الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار. تذكرة - 00:01:22
القلوب والابصار وتبصرة لذوي الالباب والاعتبار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار. وشغلهم بمراقبته وادامة الافكار. وملازمة الاتعاظ والادكار ووقفهم للدأب في طاعته وتأهله لدار القرار. والحذر مما يسخنه ويوجب دار البوار. والمحافظة على ذلك - 00:01:45

مع تغایر الاحوال والاطوار. احمده ابلغ حمده وازakah. واسمهle وانماه. واسهد ان لا الله الا الله البر الكريم رءوف رحيم واسهد ان سيدنا

محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله الهادي الى صراط مستقيم والداعي الى دين قويم - 00:02:10

صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وال كل وسائل الصالحين اما بعد. فقد قال الله وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطمعون. وهذا تصريح بانهم خلقوا للعبادة - 00:02:30

فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له. والاعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة. فانها دار نفاذ لا محل اخلاق ومركب عبور لا منزل حبور. ومشروع انصمام لا موطن دوام. فلهذا كان ايقاظ من اهلها هم العباد - 00:02:50

واعقل الناس فيها هم الزهاد اعقل الناس فيها هم الزهاد. وهنا اتوقف قليلا عند هذه المقدمة اليسيرة. فان الامام رحمه الله صدر

مقدمته بالحمد لله عز وجل والثناء عليه ثم الصلاة على رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:03:10

اما الحمد فتأسيا بالكتاب العزيز. واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم متأسيا بما سبقه من الائمة رحمة الله عليهم ورضي عنهم ثم ان الشيخ رحمه الله اشار في هذه المقدمة التي لم نكملها بعد الى السبب الداعي لهذا التصنيف والجملة التي يتوقف عندها - 00:03:30

حينما قال ايقاظ من اهلها هم العباد. لماذا؟ لانهم فعلوا ما او اتجهوا لما خلقوا له وما خلقت انه الانسان الا ليعبدون. اما ازهد قال اعقلهم فيها هم الزهاد. وهذه الكلمة بعينها سئل عنها الامام احمد رحمه الله. حين قال او حين سئل - 00:03:53
من اعقل الناس؟ قال هم الزهاد باختصار هم الذين عرروا حقيقة الدنيا. فجعلوها في ايديهم لا في قلوبهم. قال الشيخ انما قال

الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام - 00:04:13

حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصينا حصينا كانها محصودة
كانه زرع قد حصد. كان لم تغرن بالامس كانها لم تنشأ بالامس ولم تكن روضة - 00:04:33

ممرضة خضراء قال الله تعالى كذلك اي ما سبق كذلك نفصل الایات لقوم يتفكرن. قال الشيخ رحمة الله والایات في هذا المعنى
كثيرة ولقد احسن القائل ان لله عبادا فطنوا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة نظروا فيها فلما رأوا - 00:04:53

فلما علموا انها ليست لحي وطننا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا. يقول الشيخ رحمة الله فاذا انا هذا فاذا كان حالها ما
وصفته وحالنا ما خلقنا له ما قدمته فحق على المكلف ان يذهب بنفسه مذهب - 00:05:15

ويسلك مسلك اولي النهى والابصار. ويتأهّب لما اشرت اليه ويهتم لما نبهت عليه. واصوب طريق له في ذلك وارشد ما يسلكه من
المسالك التأدب. لاحظوا الكلمة هذى. التأدب بما صح عن نبينا سيد الاولين والآخرين. واكرم - 00:05:35

في السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين. وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. وانه - 00:05:55

قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله. وانه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص من اجرهم شيئا
وانه قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم - 00:06:12

حيث ان اجمع مختصرنا من الاحاديث الصحيحة وهذا بحسب ما ادعا اليه اجتهاده رحمة الله. وقد وفى بذلك في عامة الكتاب لكن
مررت احاديث آآ قد يخالف رحمة الله تعالى في اعتمادها او في كونها من الاحاديث الصحيحة والخطب فيها - 00:06:32

هذا يسير فهو عالم مجتهد رحمة الله تعالى. قال فرأيت ان اجمع مختصرنا من الاحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا
صاحبها الى الآخرة ومحصلا لادابه الباطنة والظاهرة. جامعا للترغيب والترهيب وسائر انواع اداب - 00:06:54

من احاديث الزهد ورياضات النفوس ورياضات النفوس كلمة رياضة هذه اكثرا الناس لا يعلمون منها الا ماذا اليوم اذا اطلقت الرياضة
على الكورة اليه كذا؟ لكنها في لسان العلماء يطلقونها ويريدون بها اعمال القلوب - 00:07:14

اعمال القلوب مأخوذة من الترويض يقول رحمة الله ورياضات النفوس اي ترويض النفوس على صالح الاعمال
والاخلاق قال وتهذيب الاخلاق وطهارات القلوب وعلاجها وصيانة الجوارح وازالة اعوجاجها وغير ذلك - 00:07:34

من مقاصد العارفين والتزم فيه الا اذكر الا حديثا صحيحا من الواضحات سبق التنبية على هذا وان هذا ما ادى اليه اجتهاده وسننه
ان شاء الله في موضع على ما يتعلّق بما انتقد من الاحاديث التي ذكرها رحمة الله وهي قليلة جدا بالنسبة لمجموع احاديث الكتاب.
مضافا الى الكتب الصحيحة - 00:07:54

المشهورات وهو في كتابه لا يكاد يخرج عن الكتب الستة في كتابه هذا لا يكاد يخرج عن الكتب الستة لانها هي العمدة. وخصوصا
الصحيحان والسنن الثلاث. النسائي وابو داود الترمذى - 00:08:14

يليها ابن ماجه وهو سادس الكتب. لكن النووي رحمة الله في كتابه التقريب والتيسير. لم يعد كتاب ابن ماجة من اه هذه الكتب انما
اقتصر على الخمسة الصحيح ان كتاب ابي داود والنسائي - 00:08:30

الترمذى. ذلك ان اول من ادخل كتاب ابن ماجة الى الكتب الستة المصطلح عليها بين المحدثين وطلاب العلم هو ابن طاهر المقدسي
رحمة الله وتابع ابن طاهر المقدسي جماعة من العلماء عبد الغني في كتابه الكمال ثم تبعه المزي في تهذيب الكمال ثم تتابع العلماء بعد
ذلك الذهبي ابن حجر - 00:08:48

مول طاي وغيرهم من العلماء الذين صنفوا في رجال هذه الكتب. وبني المزي كتابه تحفة الاشراف في الاطراف على هذه الكتب
الستة كما يعرف ذلك طلاب علم الحديث. قال رحمة الله واصدر الابواب من القرآن الابواب من القرآن العزيز بآيات كريمة -
00:09:08

واوضح ما يحتاج الى ضبط او شرح او شرح معنى خفي بنفائس من التنبيةات. وتذكرون في اه الاسبوع الماضي لما ذكرنا ان النووي

رحمه الله كان مما ربي نفسه في طلب العلم انه اذا مرت به كلمة - 00:09:28

غريبة لا يؤجلها. او معنى يحتاج الى شرح لا يؤجله. بل يحاول ان يحرره في وقته. حتى يرتبط فهمه النص الذي امامه بشكل مكتمل. ولهذا لما اعتنى رحمه الله بجوانب اللغة اصبح حجة في هذا الباب. والفقه ككتاب في - 00:09:48

هادا مش هون وهو مطبوع ايضا. اسمه تهذيب الاسماء واللغات وقصد من ذلك ان يعرف المصطلحات والاسماء التي وردت في كتاب الرافع الكبیر وهو احد الكتب العمد عند الشافعية. فكان حجة في هذا رحمه الله تعالى. وكان قد اه طبق هذا في كتابه رياض الصالحين. فانه اذا مر بكلمة - 00:10:08

نبه على معناها. وهذا مما يحتاجه طالب العلم. لأن الحديث خاصة اذا كان قصيرا او معتمدا اعتمادا كلها على فهم الله لفظة قد لا يستطيع في الوقت آآ الحاضر مثلا او اذا كان بعيدا عن مصادره ومراجعه او عموم الناس قد لا يستطيعون ان يرجعوا الى الكتب - 00:10:33

كتب الغريب ونحو ذلك فهو بذلك يقدم خدمة جليلة ويحسن الى طلاب العلم. جزاه الله خير الجزاء. ثم انطلق الشيخ رحمه الله الى 00:10:53

الى بيان مصطلحه ببعض الفاظ التخريج كما جرت عادة المؤلفين في ذلك. فيقول رحمه الله - 00:10:53

واذا قلت في اخر حديث متفق عليه فمعنى رواه البخاري ومسلم. لماذا احتاج الشيخ رحمه الله ان يبين هذا المصطلح احتاج ان يبين

ذلك لأن من العلماء من يفرق بين كلمة رواه البخاري ومسلم وبين متفق عليه - 00:11:10

كيف يرى ان لفظة متفق عليه تعتمد على ان يكون المخرج اي الراوي الاعلى للحديث مع المتن واحدا بينما اذا قال رواه البخاري 00:11:29

ومسلم فيكون المتن واحدا لكن رواه البخاري من طريق صحابي ومسلم رواه من طريق صحابي اخر - 00:11:29

مثاله في المتفق عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق هذا متفق عليه من حديث ابي هريرة هذا نطلق عليه متفق عليه بالا 00:11:50

رواهم من حديث جابر والبخاري من حديث حذيفة. فهنا نقول متفق عليه او رواه البخاري ومسلم اذا اردنا ان نعبر بالتعبير 00:12:06

الادق فاننا نقول رواه البخاري ومسلم باعتبار المتن - 00:12:06

فاما اردنا ان ندقق ونقول متفق عليه هنا لا نقول متفق عليه لكن اذا بين العالم اصطلاحه فلا ايش؟ فلا تثريب اذا قال انا لا تظن انه

لا يخفى على الفرق - 00:12:24

لا لكنني اذا قلت متفق عليه فانما اعني به رواه البخاري ومسلم اي كان مخرج الحديث الاعلى. وهذا احد المصطلحات في المتفق 00:12:38

عليه ومن العلماء وهو المجد ابن تيمية ولا اعلم احدا يعني فعل هذا الا هو. في كتابه آآ - 00:12:38

اما ملتقي الاخبار الذي جمع فيه اربعة الاف حديث تقريرا او قريرا منها اه في احاديث الاحكام قال واذا قلت متفق عليه فانما اعني به ما رواه البخاري ومسلم واحمد - 00:12:59

اما رواه البخاري ومسلم واحمد فاما بعض العلماء له مصطلح ابن حجر ايضا مصطلحه في بلوغ المرام متفق عليه يقصد به ما رواه 00:13:18

البخاري ومسلم. قال الشيخ رحمه الله في خاتمة المقدمة وارجو ان تم هذا - 00:13:18

اما ان يكون سائقا للمعنى به الى الخيرات حاجزا له عن انواع القباح والمهلكات. وانا سائل اخا انتفع بشيء شيء منه ان يدعولي ولوالدي 00:13:33

ومشايخي وسائر احبابنا وال المسلمين اجمعين وهذا - 00:13:33

يقودنا الى مسألة وهي حكم طلب الدعاء من الغير واقول باختصار شديد ان طلب الدعاء من الغير من حيث الاصل لا بأس به ولا اعلم 00:13:53

بين العلماء خلافا في الجواز - 00:13:53

خلافا في الجواز لكن بعض العلماء يختار الكراهة وربما بعضهم قال الكراهة الشديدة. لماذا يقول لأن الاصل ومن مقاصد التوحيد ان 00:14:10

يعلق الانسان قلبه بمن؟ بالله عز وجل. ولا يتطلع لدعاء المخلوقين - 00:14:10

بعض الناس يقول ماذ تقول بحديث يا اخي لما اراد عمر ان يسافر الى مكة وودعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا اخي لا تنسنا من دعائك ومن الفاضل؟ النبي صلى الله عليه وسلم والمفضول عمر وفي كل خير - 00:14:36

والجواب ان هذا الحديث ضعيف لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابو حاتم الرازى وغيره لكن ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:56

يأتكم اويس بن عامر القرني من مراد ثم من قرن يأتكم في امداد اهل اليمن كانت له ام هو بها بروكان به برصا فبراً الا موضع درهم فمن ادركه منكم فليستغفر له - 00:15:11

ما معنى ليستغفر له ؟ يطلب منه ان يدعوا له بالمغفرة وقد فعل هذا عمر رضي الله عنه وارضاه ما الاولى ؟ لا شك ان الاولى ان لا تسؤال . لكن يجوز او لا يجوز ؟ نعم يجوز . لكن الاولى الا تطلب من احد - 00:15:32

لماذا ؟ لانه اكمل في التعلق بالله . والامر الثاني اكمل في قطع منة المخلوق عليك واضح ؟ اكمل في منتي في قطع المنة من المخلوق عليه . وشيخ الاسلام ابن تيمية له قولان في هذه المسألة . قوله - 00:15:51

مع الجمهور بالجواز مطلقا وقول بهذا وهو الا يسأل ولا يطلب من احد شيئا ومن حجج الذين يرون ان لا تطلب من احد ولو كان رجلا صالحها ان لهم حجج من ابرزها امران . الامر الاول او دليلان الدليل الاول - 00:16:11

ان الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم الاكابر الخلفاء الراشدون والعشرة واكابر نقباء الانصار لم ينقل عنهم انهم كانوا يتقصدون سؤال النبي صلى الله عليه وسلم . اللهم الا في احوال خاصة وهذه وردت عن غير - 00:16:32 الاكابر فلم يعرف ان ابا بكر او عمر او غيره من الاكابر كما نقل ذلك ابن تيمية انهم كانوا يقولون يا رسول الله ادعوا لي ادعوا لي مع انه ايش - 00:16:50

اقرب الناس ها اجابة للدعاء . لعظيم منزلته عند الله سبحانه وتعالى والدليل الثاني ان طائفة من الصحابة رضي الله عنهم كما في حديث عوف بن مالك الاشعري رضي الله عنه - 00:17:01

بایعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الا يسألوا الناس شيئا ولا شك ان هذى درجة كمال قال الراوى فلقد رأيت احدهم يسقط الصوت من يده . وهو على الناقة فلا يقول لاحد ناولني اياه - 00:17:17

وانما يبرق ناقته ويأخذ الصوت ثم ينهرز الناقة . حتى تقوم حتى تقوم . خلاصة البحث ايها الاخوة نعم واشير لنقطة قال ابن تيمية لكن لكن ان اراد طالب الدعاء نفعا ها الداعي فلا بأس . كيف نفع الداعي ؟ اي ان تطلب ان يدعوك لاجل ان ينال بركة دعوة الملك وان يزيد اجره في دعائه لأخيه المسلم - 00:17:35

الى غير ذلك . لكن من الذي يستحضر هذا المعنى من الناس ؟ غالبيهم فيما اعلم تتعلق نفوسهم بمن بمن طلب منه الدعاء . خصوصا اذا كان صالحا او عالما او يرجى اجابة دعائه - 00:18:04

يرجى اجابة دعائه . وعلى كل حال على كل المسألة دائرة بين الجواز وبين الكراهة او دعونا نقول خلاف الاولى لكن هل نقول يستثنى من ذلك من لا يقع في قلب الطالب للدعاء - 00:18:20

ها اه التعلق بالداعي ولا يقصد من ذلك الا ان يدخل السرور عليه فقط كما يطلب الولد من والديه الدعاء هل هنا ايش ؟ منقطعة منقطعة بحيث يقصد من ذلك ان يشعرهم بماذا - 00:18:37

بحاجته او يعني يشعرهم بانهم ما زالوا انهم يحتاج الى دعائهم وانهم مهمين في حياته الى غير ذلك . والا لا يتعلق قلبه بشيء من ذلك البته وعلى كل حال المعول في هذا على تعلق القلب - 00:18:56

على تعلق القلب . فان وجدت في نفسك انك تطلب الدعاء لتعلق قلبك بهذا الرجل بعينه فالاولى ان تتركه فلولا ان تتركه هذا يا اخوان انما قوله ابتداء اما اذا صنع اليك احد معروفا - 00:19:12

فكافئه واقل صور المكافأة ان تدعوه له ونحن هنا ونقرأ ونحو نقرأ كتاب الامام النووي رحمة الله له لو لم يطلب منا لكان حقا علينا ان ندعوه له ولنجب طلبه ولننقل كما طلب منا رحمة الله اللهم اغفر لعنوي واغفر لوالديه واغفر لمشايخه - 00:19:30

وسائل احبابه ولجميع المسلمين ونحن نقول اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولسائر احبابنا اخواننا المسلمين والحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:54